أوباما..يستثمر مع الملك سلمان اللحظة التاريخية في الرياض

بعد الإعلان الرسمي عن وفاة فقيد العالم بأسره ورجل السلام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله-، كان أول زعيم عالمي يرثيه هو الرئيس الأمريكي باراك أوباما، فلقد وصفه بالصادق والأمين وذلك باتخاذه قرارات شجاعة في عملية السلام بالشرق الأوسط.

فاجأ أوباما العالم بقطع زيارته إلى الهند لتتجه طائرة الرئاسة الأمريكية (ايـر فـورس وان) إلى مطـار القاعـدة الجوية في الرياض بمعية حرمه السيدة /ميشيل أوباما ووفد رفيع المستوى بين ديموقراطيين وجمهوريين، صحيفة «الواشنطن بوست علقت بقولها: «الآن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بحاجة لمساعدة بعضهما البعض أكثر من أي وقت مضى؛ حيث يرتجف الشرق الأوسط فزعاً من حالة عدم الاستقرار، والتي تمتد من سوريا مروراً بالعراق إلى اليمن، بالإضافة إلى تمدد وتوسع التهديدات الإرهابية للبلدين، وكذلك التهديدات التي يتعرض لها إرث التدخل الأمريكي في العراق، وهي نفس المخاوف لدى السعودية التي تلعب دور القيادة في العالم العربي.

أثناء لقاء الزعيمين في المطار قام الملك سلمان بالاعتذار للرئيس لأداء فريضة صلاة العصر ثم إكمال مراسيم اللقاء، وهذا ليس بغريب على زعماء المملكة، ففي يناير 1957م، قام الملك الثاني للمملكة العربية السعودية الملك سعود بن عبدالعزيز -رحمه الله - بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الرئيس الأمريكي أيزنهاور، وحين استقباله كسر الرئيس الأمريكي البروتوكول حيث استقبل ضيفه الملك بنفسه على أرض المطار، وفي قاعات الأمم المتحدة استقبل الملك سعود استقبالاً مهيباً، ووضع الأمين العام للأمم المتحدة (داغ همر شولد) في ذلك الوقت بوصلة خاصة تُعين الملك ومرافقيه على تحديد اتجاه القبلة لأداء الصلاة. احتراماً وإجلالاً لهذا الزعيم الكبير. العلاقات الأمريكية السعودية متجذرة منذ (فبراير) 1945، حين التقى الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت لمرة واحدة على متن السفينة الأمريكية «كوينسي» وكان مهندس اللقاء ويليام إيدي، السفير الأمريكي في جدة. وقبل هذا اللقاء، كان الملك عبد العزيز أوفد نجليه الأمير فيصل والأمير خالد إلى الولايات المتحدة، استجابة لدعوة رسمية من الرئيس روزفلت، وذلك في 25 أيلول (سبتمبر) 1943.

في عرف العلاقات الدبلوماسية هناك نقاط تختلف وتتفق معها مع الطرف الآخر والعلاقة السعودية الأمريكية كغيرها من العلاقات الدبلوماسية، فأحيانا تكون فاترة... وأحيانا تكون أكثر دفئاً، ابتداءً من العقد الأخير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.. ثم أتبعها حرب العراق 2003م، وصولا إلى الربيع العربي آخر أربع سنوات شهدنا علاقة دافئة إلى حد ما.

اليوم شكل علاقة واشنطن بالرياض سيأخذ طابعا آخر، حيث استغل أوباما الفرصة وحلق كالنسر الأمريكي إلى الرياض لتوطيد العلاقات الأمريكية السعودية محاولا الهروب من الضغط الداخلي في الكونغرس الأمريكي، بشأن الملف الإيراني حيث شهدت المنطقة التمدد الإيراني في اليمن -الحديقة الخلفية للسعودية- عن طريق الحوثيين أدت إلى استقالة الحكومة اليمنية وأصبح هناك فراغ سياسي كبير. جغرافياً، إذا وصل الحوثيون إلى الحكم في اليمن وأصبح مضيق باب المندب في قبضتهم سيكون تأثيره مباشرا على قناة السويس وبالتالي مضيق هرمز الذي تتحكم فيه طهران أصلا وأصبحت الملاحة البحرية في المنطقة في قبضة دولة واحدة (إيران).

الملف السوري والعراقي و(داعش) في ظني أنهم مدروجين في ملف واحد لأنه يصعب على المراقب فصلهم فهي سلسلة من الملفات يتبع بعضها الآخر ولأنهم جغرافيا في مسرح واحد لما يسمى (داعش).

ختاما، سأقول ما غرد به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على تويتر بقوله: (سعدت بلقاء الرئيس أوباما وبحثنا معاً الشراكة الاستراتيجية وتعزيز التعاون بين البلدين، وخدمة السلام العالمي.)

تركي بن ناصر الموح

رحم اللّه.. رائد الإدارة التنموية والإصلاحية «عبد اللّه بن عبد العزيز»

خالد الدوس

بقلوب مفعمة بالحزن والأسى فقدت الأمتان العربية والإسلامية قائداً حكيماً وملكاً صالحاً وقامة كبيرة.. في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- تغمده الله بواسع رحمته- الذي أفنى وأمضي حياته في خدمة قضايا وهموم الأمتين العربية والإسلامية.. مدافعاً عنها من كل ما يهدد كيانها واستقرارها ومسيرتها بصدق وإخلاص وتفان.. وسيظل التاريخ السياسي العربي.. يتذكرً إسهاماته وخدماته وتضحياته الخالدة بعدما ساهم برؤيته الحكيمة وسياسته العصرية في التصدي للمخاطر والمؤامرات التي كانت تهدد أمُته من المتربصين والكائدين الذين كانوا ينسجون خيوطها وتدّبر من قوى الشر والفساد والظلام.. فضلاً عن إسهامات -الملك الراحل - في نشر ثقافة الحوار بين إتباع الأديان والثقافات, وكذا دعم المشروعات التي تؤسس للسلام العالمي إلى جانب مسارعته -يرحمه الله- في مد يد العون والمساعدات العاجلة للفقراء والمتحاجين والمتضررين والمنكوبين الذين كانوا يعانون من مرارة الكوارث وقسوة المحن وارهاصاتها.. من أبناء أمتيه العربية والإسلامية.. هكذا كان صاحب القيادة التاريخية والقلب الكبير (عبد الله بن عبد العزيز) -غفر الله له- في مسيرته البناءة, وسيرته العطائية الحافلة بالمواقف الأصيلة والمعطيات الإيجابية الخالدة.. رمزاً كبيراً خدم قضايا العروبة والإسلام وأرسى قواعد وأسس التسامح والتعايش, ونشر قيم العدل والأمن والمحبة بين دول وشعوب الأرض, أما في الشأن الداخلي فقد شهدت المملكة العربية السعودية ومنذ مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز-غفر الله له- قبل ما يقارب العقد من الزمن.. إنجازات تنموية ومنجزات كثيرة تميزت بخاصية الشمول والتكامل.. أظهرت تفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه والمجتمع, وحققت المملكة في عهد الملك الصالح مكتسبات ومعطيات وأرقام.. مهمة في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والثقافية والرياضية والشبابية في قالبها النهضوي, كما اتسعت دائرة المشروعات الخدمية والتنموية في مجالات التعليم والصحة والإسكان والموصلات والمياه والنقل والبلديات والرياضة في مختلف مناطق المملكة, وأوصل- يرحمه الله - قيادة قطار التنمية المستدامة والتخطيط برؤية استشرافية وفكر استراتيجي ووعي تنظيمي وافق واسع.. يلتمس من خلالها كل ما يوفر المزيد من الخير والازدهار والنماء والبناء, وتحقيق رفاهية وراحة أبنائه المواطنين, واستقرار المجتمع وأمنه.. وآخر قراراته التنموية عندما أصدر الملك الراحل قراره السامي القاضي بإنشاء إحدى عشرة منشأة رياضية بأعلى وأفضل المواصفات والمعايير العالمية في إحدى عشرة مدينة من مدن مملكاتنا الحبيبة.. يجسد اهتمامه ودعمه لقطاع الشباب والرياضة, ويعكس في الوقت ذاته عمق رؤيته الثاقبة, وتطلعاته المستقبلية المبنية على أسس علمية متينة, فما نراه اليوم من بنى تحتية صلبة.. من جامعات أكاديمية تفوق الـ25 جامعة بعد أن كانت فقط 7 جامعات قبل عشر سنوات..! ومنشآت رياضية ومدن اقتصادية ومدن طبية وغيرها من المشاريع الخدمية في المجالات التنموية والحضارية والإنسانية.. تؤكد وبلغة الأرقام أن الملك عبد الله -يرحمه الله- كان صاحب رؤية واعية لإدارة التنمية وهو رائدها, ورجل المنجزات البنائية الذي ساهم بفكر عصري في تحقيق نهضة تطويرية نوعية عمت كافة بلادنا الغالية.. نهضة تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته.. فرحم الله ملك الإصلاح والتطوير»عبد الله بن عبد العزيز» الذي أحب شعبه بلغة ومتانة العقد الاجتماعي فأحبوه.. وكرّس حياته في خدمة وطنه وقضايا أمته العربية والإسلامية بكل إخلاص وصدق وعطاء.. تاركاً خلفه طفرة لم يشهدها المجتمع السعودي.. وتاريخاً مشرقاً..حافلاً بالمنجزات الوطنية والمكتسبات النهضوية والمعطيات التنموية غير المسبوقة.. ستظل محفورة في ذاكرة الوطن.. تغمده الله بواسع رحمته.. وعزاؤنا أن قطار النماء والبناء والأمن والأمان والاستقرار الوطني سيستمر -بإذن الله - على دروب الخير والإصلاح والتقدم والازدهار.. في عهد الملك سلمان- حفظه الله- الذي نبايعه ملكاً للمملكة العربية السعودية على السمع والطاعة, ونبايع أيضا ولي عهده الأمين الأمير مقرن بن عبد العزيز, وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف, سائلا الله العلي القدير أن يحفظ قيادتنا الحكيمة ووطننا الكبير من كيد الكائدين, وشر الحاسدين ومكر الخاسرين.

خالد محمد الدوس

الملك «الإنسان» سلمان.. رجل المرحلة باستحقاق

خالد بن فهد الطمرة

في ظل ما تمر به المملكة العربية السعودية والعالم العربي من أحداث، يعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- رجل المرحلة باستحقاق، بما تحتاجه من حنكة وخبرة رجل مثله تحمل الكثير من المسؤوليات والمهمات الناجحة في خدمة الدين والوطن والإنسانية، لما له من تاريخ طويل وممتد، وبمعاصرته لملوك المملكة العربية السعودية، وإدارته عبر مناصبه التي تولها للكثير من المهمات الصعبة، لذا نال استحقاق وتقدير العالم أجمع، وقد تعهد في أول كلمة له بعد توليه العرش، بأن يواصل السير في خطى أسلافه، وأن لا تتغير السياسة السعودية، حيث قال الملك سلمان في كلمة بثها التلفزيون السعودي: «سنظل متمسكين بالنهج القويم، الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها، ولن نحيد عنه أبداً».

وبعد نحو عامين ونصف كان خلالها ولياً للعهد، بذل خلالها الكثير من الجهد لمعاضدة أخيه الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- لرفعة ونهضة المملكة العربية السعودية، تولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- عرش المملكة.

وقد عُرف عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الحضور الفاعل والمؤثر في الشأن الوطني والعربي والإسلامي والدولي، برؤية واضحة، تترجم نهجه الاعتدال امتداداً للعطاء الذي قدمه في المجالات والخبرات المتراكمة كافة التي يستند إليها، فكان خير خلف لخير سلف.

وقد رافق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز والده الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ومن بعده إخوته في مراحل بناء هذا الوطن الغالي والكثير من اللقاءات مع الملوك والحكام ورؤساء دول العالم، فاكتسب خبرة واسعة، أهلته ليكون فيما بعد أميراً للعاصمة الرياض، فمنذ ميلاده في 31 ديسمبر 1935م، وهو محل ثقة أبيه، وإخوانه، وقد أسهم تعليمه الأول في مدرسة الأمراء في الرياض، ودراسته العلوم الدينية والشرعية في نشأته نشأة دينية، إضافة إلى حفظه القرآن الكريم كاملاً، على يد إمام المسجد الحرام وقتها الشيخ عبدالله خياط -رحمه الله- كان كل ذلك له عظيم الأثر في تكوينه الديني وتأهيله الشخصي لأن يعتلي أرفع المناصب وأهمها.

وقد حصل على الكثير من الجوائز والعديد من شهادات الدكتوراه الفخرية لما أولاه من اهتمام بالعلم أيضاً، ومن هذه الجوائز الدكتوراه الفخرية، من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، الدكتوراه الفخرية، في الآداب من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الدكتوراه الفخرية من الجامعة الملية الإسلامية في دلهي، الدكتوراه الفخرية في الحقوق من جامعة واسيدا اليابانية، وسام «كنت» من أكاديمية برلين - براندنبرغ للعلم والعلوم الإنسانية، لذا كان ولا يزال رجل المرحلة باستحقاق.

نسأل الله العون والتوفيق للملك «الإنسان» سلمان في حمل الأمانة وأداء الرسالة وأن يوفقه وولي عهده، وولي ولي عهده وأن يحفظ الله بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء.

خالد بن فهد الطمرة

وغاب.. حكيم الأمة

عبدالعزيز بن مسفر القعيب

لم يكن أمام العالم أجمع مساء ليلة الجمعة الماضية إلا الرضا بقضاء الله حين تأكدوا أن حكيم الأمة، وفارس العروبة وملك القلوب قائد مسيرة النهضة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، غادر دار الفناء إلى دار البقاء.

خيم الحزن على الجميع صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً مواطنين ومقيمين، فأصبح رهين كل قلب وقرين كل صدر.

حقاً إن الفاجعة أليمة والمصيبة عظيمة.. ولكنه قضاء الله الذي لا يقابل إلا بالتسليم وقدره الذي ليس له عدة سوى الصبر الجميل..

تعجز الكلمات وينعقد اللسان لوصف مآثر هذه الشخصية، وإنه لعزيز على القلم أن يتقطر سواده حزناً على فقيدنا الغالي،، وبقدر ما يعجز اللسان فإن الفكر أيضاً يظل عاجزاً عن جمع جوانب هذه الشخصية العظيمة.

إن الحديث عن فقيدنا حديث تمتزج فيه مشاعر الإعجاب بعبق الفخر والاعتزاز.. لقد كان الفقيد - يرحمه الله - أحد أبرز عظماء العالم وأكثرهم حكمة وشجاعة وحزماً، فهو بحق رجل المبادرات والمصالحات.. رجل القرارات الشجاعة رفع راية الإسلام برسالته السمحة عالية خفاقة في أصقاع العالم بما يخدم قضايا الأمتين العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية مشدداً على الثوابت، مع المواءمة لما تتطلبه مستجدات الحياة ومقتضيات عصر التقنية والتكنلوجيا، فكان له تحقيق إنجازات عملاقة داخلياً وخارجياً اختصر معها سنوات الزمن في كل مجال من مجالات الحياة ؛ لينعم شعبه وبلاده والشعوب العربية والإسلامية بل والإنسانية جمعاء.

لقد كان -يرحمه الله - دائب التفكير والعمل يؤمن بالتجدد والإبداع لأنه يعشق الحياة ولا يقف في طريقه أمر عصي عن التغيير، فكان له ما أراد رغم عبء التضحيات والآلام لكنه كسب التحدي، وأثبت أنه بإمكان الإنسان المخلص القدرة على الانتصار.. فلقد كان - يرحمه الله - يعمل باستمرار على توجيه المسؤولين في كافة مواقعهم ومتابعة سير العمل للوقوف على مدى الإنجازات وتذليل العقبات.

كان الفقيد - يرحمه الله - رغم أعبائه ومسئولياته نموذجاً في المروءة والكرم والتواضع، والشهامة، ودماثة الخلق،، وفي صبره الجميل أثناء مرضه كما كان قدوة حسنة في مساره العملي وعلاقاته الاجتماعية،، يبادل شعبه ألوان المحبة والوفاء.. فأصبحنا نبادله هذا الشعور الأبوي حباً بحب ووفاءً بوفاء؛ ولا غرو في ذلك فلقد جُبلت قلوبنا على حب ملك المكارم، وغيث المراحم، ونادرة الوجود كرماً وفضلاً، مع حب الوطن الأبدي فأصبح رباطاً من الولاء والحب الخالد الذي يضرب به الأمثال.

رحمك الله.. يا أبا متعب.. من مثلك يُعطي العهود، ويرعى الحدود، ويأسو الجراح.. من مثلك جميل الفعال، كريم الشيم، عصي الإباء، بعيد الهمم. إذا افتخرت الأمم بالأفذاذ من رجالها حق لنا أن نفخر بك، وبحكمتك وشجاعتك في الحفاظ على المصالح الوطنية والدفاع عن القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، وقراراتك الجريئة في مكافحة الإرهاب ومكافحة الفساد، وإرساء مبادئ حقوق الإنسان.

إنك بحق رجل الحوار الأول بامتياز كبير، جعلت بلادنا قبلة للشخصيات العالمية من قادة السياسة وأقطاب الفكر والإبداع.. تفتخر بك الإنسانية جمعاء، بأعمالك الخيرة التي سطعت آثارها في شتى أصقاع المعمورة، فكنت في كل مكان خير رمز لبلادنا وأحسن عنواناً لها..

وداعاً فقيدنا الغالي.. وسوف تظل ذكراك العطرة محفورة في الأذهان على مر العصور والدهور بمآثرك وأعمالك وتضحياتك الجليلة.. ندعو الله مع كل نبضة من نبضات قلوبنا أن يسبل عليك شآبيب رحمته وواسع مغفرته وأن يتقبلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً..

وعزاؤنا ودعاؤنا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رجل السياسة والإدارة والتاريخ، أن يمده الله بعونه وتوفيقه وأن يكون خير خلف لخير سلف، والعزاء موصول إلى سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير مقرن بن عبد العزيز، وإلى سمو ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، وإلى جميع أبناء الفقيد والأسرة الكريمة والشعب السعودي الكريم والعالمين العربي والإسلامي {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}

وبعد:

كم أنت رائع وجميل؛ أيها الوطن العزيز.. إنك درة الأوطان، دار الآباء والأجداد، فيك مدارج صبانا وبك نبتت أحلامنا، فلتنعم بحاضرك الأغر، الحكّام والشعب لحمة واحدة، يتعاونون على البر والتقوى؛ يسيرون أمورهم بكل حكمة وسلاسة وعدلٍ وأناة، يتجاوزون كل عواصف الزمن، يتعايشون بهدوء.. يرتبطون برباط الأخوة والوطنية.. وما ذلك الموقف المشهود في الاختيار وتوافد المواطنين للبيعة والولاء، إلا شاهداً على أنك أيها الوطن العزيز تلد الرجال العظماء.. وأجدها فرصة أن أرفع أسمى آيات التبريكات إلى سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير مقرن بن عبد العزيز رجل السياسة والإدارة وتقنية المعلومات وإلى ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز رجل الإدارة والأمن، وإلى وزير الدفاع المستشار الخاص رئيس الديوان الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز رجل الإدارة والنظام، مباركين لهم الثقة الغالية من لدن خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي، فهنيئاً لنا هذا الاختيار الذي صادف أهله تماماً ويعد مصدر فخر واعتزاز لكل مواطن، فلهم منا البيعة ولهم منا الولاء، داعين الله جلت قدرته ان يكلل جهودهم بالتوفيق والسداد،، {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}.

عبدالعزيز بن مسفر القعيب
- الرياض